

# أ.د علي بن عبدالعزيز الشبل | شرح كلمة الإخلاص لابن رجب(2/5)

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين اما بعد. يقول الحافظ ابن حجر يقول الحافظ ابن رجب الحنبلي رحمه الله تعالى - [00:00:00](#) الشك والشك والكفر له اصول وفروع. وهذا كله من فروع الشك. لا هذا العنونة بما هي من الكلام الطابع. يقول الحافظ رحمه الله تعالى وهذا كله من فروع الشك وهذا ورد وورد اطلاق الكفر والشك على كثير من المعاصي التي منشأها من طاعة غير الله -

[00:00:20](#)

او خوفه او رجائه او التوكل عليه والعمل لاجله كما ورد في اطلاق الشك على الرياء. بل وعلى الحلف بغير وعلى التوكل على غير الله وعلى والاعتماد عليه وعلى من سوى بين الله وبين المخلوق في المشيئة مثل ان - [00:00:50](#) ما شاء الله وشاء فلان. وكذا قوله ما لي الا ما لي الله وانت. وكذلك ما يقدر في التوكل كذلك ما يقدر في التوكل وتفرد الله وتفرد وتفرّد الله بالنفع والضرر. كالطيرة والرقى والماء كالطير - [00:01:10](#)

والرقى المكروهة واتيان الكهان واتيان الكهان وتصديقهم بما يقولون. وكذلك اتباع هوى النفس فيما نهى الله عنه قاذح في تمام التوحيد وكماله. نعم. بسم الله الرحمن الرحيم. هذه المسألة هي مسألة تقسيم الذنوب الى شربه - [00:01:30](#) اكبر فاصل الشك الاكبر. واصل الكفر الاكبر واصل الميثاق الاعتقادي. وفرعه الكفر الاصغر والنفاق العملي والشك الاصغر. آ يقول الشيخ والمراد في هذا مرد النصوص. وتسمي شركا وهو لا يبلغ حد. كيف يفقه يفقه هذا؟ يفقه هذا برد النصوص والادلة بعضها الى بعض. فيحصل التفريق بين هذا وهذا - [00:01:50](#)

وقاعدة العلماء في ذلك ان الشك في المقاصد الاصل انه اكبر. والشك في الافعال الاصل انه اكبر الا ما جاء من انه اصل والشك في الالفاظ الاصل انه اصغر الا ما احتف به مقاصد القلب - [00:02:20](#) فقول انا بالله وبك ما لي الا الله وانت داخل على الله وعليك هذا من توفيق الله وتوفيقك لولا الله وفلان ومنه الحلف بغير الله لما كان من غير قفز فهو شرك الالفاظ. فان قصدت التسوية او قصد تعظيم المخلوق تعظيم - [00:02:40](#)

انتقل بهذا القصد الى كونه اكبر. الى كونه اكبر. آ ابن المؤلف هنا كأنه يوافق ابن القيم في دارج بجعل اتيان الكهان وتصديقهم شرك اصغر. وهذا آ مرجوح كما نبه - [00:03:00](#)

الشيخ اه عبد الرحمن بن حسن قبل الشيخ سليمان. فان اتيان القرآن له مقامان عند اهل العلم اتيانهم من غير سؤال ومن غير تصديق هذا كفر. لانه يخفي الى الان. فان صدقهم فهو الكفر - [00:03:20](#)

المخرج من الملة لانه اقر لهم منازعتهم الله في خصيصة من خصائص الربوبية وهو علم به. وهذا كما يكون الان في الشك اكبره واصل يكون في الكفر اكبره واصغره. والنفاق عملية واعتقادية. والاصل في هذا في الحد والتعريف - [00:03:40](#)

انه ما ورد من الذنوب تسميته شركا ولم يبلغ الاكبر. وانما كان من وسائله فهذا يسمى شرك اصغر. اصغر ونفاق اصغر وما ورد في صرف شيء من حق الله لغيره فهذا شرك اكبر. وكذلك في تكذيب ما اختص الله به - [00:04:00](#)

هذا كفر اقصى وكذلك في النفاق الاعتقادي ظهر الاسلام وهذا اتفاق عملي اعتقادي اكبر نعم ولهذا بما هو كفر وشك ومن شرب الخمر

في المرة الرابعة وان كان ذلك ليخرجه - 00:04:20

ولهذا قال السلف كفر دون كفر وشرك دون شرك. هذا من حيث الاصل. اما لو او انت حائضا مستحلا له يكفر وان لم يفعله لكن الاصل ان هذا وان سمي كفرا فانه الكفر دون الكفر والشرك دون الشرك ومنه القاعدة ان تأخذ لهما ولهما - 00:04:50

وقد ورد اطلاق الاله على الهوى قال تعالى ايت من اتخذ الهه هواه. وقال الحسن هو الذي لا يهوى شيئا الا ركه. وقال قتادة هو الذي هو الذي كل ما هوى شيئا راكبا وكلما اشتهى شيئا اتاه لا يحجزه عن ذلك ورع ولا تقوى. وروي من حديث ابي امامة - 00:05:20 اعظم عند الله في حديد لا تزال الا الله عن اصحابها حتى نعم الهوى اله وهو على مقام المعاصي والكبائر ويكون كفر اكبر في صار في خصائص الله لغيره. وآ الهوى يزداد - 00:05:50

ويستحكم حتى يوصل الكفر الاكبر. ومنها الحديث حديث لا تزال لا اله الا الله. حديث انس تدافع عن اصحابها دنياهم على دينهم. يعني يتبعوا اهواءهم اتباعا محكما مستغلقا. نعم. ويشهد - 00:06:40

ويشهد لذلك الحديث الصحيح عن عن النبي صلى الله عليه وسلم تعس عبد الدينار تعس عبد الدرهم تعس عبد عبد القطيفة تعس عبد الخميصة تعس وانتكس. فدل هذا على ان كل من احب شيء - 00:07:00

من واطاعه وكان غاية فصله ومطلوبه ووالى لاجله وعاد لاجله فهو عبده وذلك الشيء المعبوده وهذا فيه توسيع العبودية على انها ليست مجرد خضوع او سجود. بل الهوى هو غيرك على مراد الله ومراد رسوله. فمستقل مستكثر. ولهذا العبد - 00:07:20 لا بد انه من العبودية والرق. فان كانت لله فهو السعيد. وهو المؤمن. وان كانت العبودية لغير الله هذا هو الشقي. ما حدث من العبودية بحال ابداء. حتى الانبياء والرسول هم قال ابن القيم رحمه الله هربوا من الرق الذي خلقوا - 00:07:50

فكلوا برفق النفس والشيطان. النفس هواها الشيطان الذي استحكم على الانسان. حنا خلقنا وهو دقنا لله عز وجل وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. نسأل الله لنا ولكم التوفيق والعلم النافع ونكتفي بهذا والله اعلم. وصلى الله وسلم على نبينا - 00:08:10

ولد - 00:08:30